تفسير الآيات من ١ إلى ٣٧ في سورة الجاثية لمحمد بن أبي القاسم بن بابجُوك البَقَّالي (ت: ٥٦٢هـ) من تفسيره مفاتح التنزيل

دراسة وتحقيق

إعداد

د. غالية محمد حسن البيشي الرمثي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم الثقافة الإسلامية، بكلية التربية والتنمية البشرية

جامعة بيشه

Galihm@ub.edu.sa

ملخص البحث

تناول هذا البحث تفسير الآيات من ١ إلى ٣٧ في سورة الجاثية، لمحمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي (ت: ٥٦٢هـ) بالدراسة والتحقيق، وقد جعلته على قسمين: الأول: قسم الدراسة، وتناولت فيه المؤلِّفَ وتفسيره، وأما ما يخص المؤلف فبينت اسمه ونسبه، ونشأته، ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، وتراثه العلمي، ثم وفاته، وأما ما يخص تفسيره فبيّنت عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلِّف، والنسخة الخطية للكتاب، وهي نسخة وحيدة كتبت بخط المؤلِّف وعليها العمدة، وعرضت لبيان موارد المؤلِّف في هذه القطعة من التفسير، ومنهجه العام في التفسير. وأما القسم الثاني: فهو في تحقيق النص، وقد سلكت في تحقيقه المنهج المتبع في التحقيق العلمي. ويهدف هذا البحث إلى إخراج التراث العلمي إلى النور بما فيه التفسير وعلوم القرآن، والوقوف على معاني الآيات المشار إليها في هذا التفسير من سورة الجاثية. وكان من أبرز النتائج ما يلي: عاش الشيخ محمد بن أبي القاسم البقالي في القرن السادس، وقد اشتهر بالتصنيف في فنون عديدة، وكان إمامًا في الأدب، وحجة في لسان العرب. وتنوعت المسائل العلمية التي تطرق إليها البقالي في تفسيره، من عقيدة، وتفسير، ونحو، وإعراب، وبلاغة وغيرها. وتعددت المصادر التي نقل عنها المؤلِّف، مما كان لها الأثر الواضح في غزارة المادة العلمية. وتميز تفسيره بالتوجيهات النحوية للقراءات المتواترة والشاذَّة. ومن أهم التوصيات: البحث عن النسخ الخطية لهذا التفسير، وتحقيقها تحقيقًا علميًا، وتناول موضوعات تفسيره بالدراسات العلمية كالقراءات المتواترة والشاذة وتوجيهاتها النحوية.

الكلمات المفتاحية: مفتاح التنزيل، بابجوك، الجاثية، البَقّالي، تفسير.

مقدمة

الحمد لله الذي أنعم على المسلمين بالقرآن العظيم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، جعله الله تعالى عبرة لمن اعتبر، وكفاية لمن تفكر في آياته وتدبر، وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع هديه إلى يوم الدين.

إن الله أنزل القرآن هدى وبشرى للمسلمين، وذكرى ورحمة لعباده، وموعظة للمتقين، وشفاء لما في الصدور، وجعله مباركًا ونورًا مبينًا، أنزله ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

ولما كان القرآن بهذه المنزلة الرفيعة، والمكانة العالية، عُني به علماء الأمة قديماً وحديثاً تلاوة، وحفظاً، وفهماً، وتدبراً، وعملاً بما فيه، وأولوا تفسيره اهتماماً بالغاً، حتى لم يبق إمام في العلم إلا وله مصنف في التفسير ومساهمة فيه، فتركت هذه الأمة إرثاً ضخمًا في التفسير، وهو بحاجة إلى إبرازه وإظهاره، وكان من هذا التراث التفسيري الذي لم ير النور بعد كتاب: (مفتاح التنزيل) للإمام: زين المشائخ، محمد بن أبي القاسم بن بابجوك، البقالي (ت: ٥٦٢هـ)، وقد وقعت عيني على قطعة مخطوطة منه تتعلق بتفسير الآيات من ١ إلى ٣٧ من سورة الجاثية، فرغبت في تحقيقها ونشرها خدمة لكتاب الله عزَّ وجلَّ، ومساهمة في إحياء التراث الإسلامي، وأسأل الله تعالى أن يسددني ويعينني ويتقبله مني.

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تتجلى أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية:

١ – هذا الكتاب يتعلق بتفسير كتاب الله تعالى الذي هو أشرف الكلام وأفضله، ولا أهم من بيان كلامه تعالى وإيضاح معانيه.

٢- إن مؤلِّف الكتاب ذو مكانة علمية رفيعة، وله باع في التحقيق، نال به حسن ثناء الأئمة من بعده، فنشرُ علمه، وإظهاره حق علينا، لا سيما وهو على مكانة علمية كبيرة، ولم تحظ مؤلفاته بالنشر.

٣- نشر هذه القطعة من الكتاب تحقق الرغبة عندي في خدمة التراث العلم لا سيما التفسير وعلوم القرآن، والمساهمة في نشره.

٤-إن هذه القطعة من الكتاب لم تحقق من قبل، ولم تخرج للنور، كحال الكتاب كله؛ إذ لم يزل مخطوطاً، وبعضه مفقوداً.

- **أسئلة البحث:**

يقوم البحث بالإجابة عن التساؤل الآتي:

- ما هو نص المخطوط المراد تحقيقه؟

ويتفرع عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية ضرورية هي:

١. ما اسم الكتاب، وما مدى صحة نسبته لمؤلفه؟

٢. ما هي سيرة مؤلِّف الكتاب؟ وما أبرز معالمها وما هي آثاره؟

٣. ما هي مواصفات المخطوط المحقق، وأين مصادره؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بهذه الدراسة، وأجبت عن كل سؤال في المبحث أو المطلب المخصص له في القسم الأول، وهو قسم الدراسة، وأما قسم التحقيق فكان جوابًا عن التساؤل الأول.

- **أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى:

١. إخراج جزء من تفسير: (مفتاح التنزيل) للآيات من (٣٧-١) في سورة الجاثية، بأقرب صورة أرادها المؤلِّف.

٢. الوقوف على معاني الآيات وشرحها من (٣٧-١) في سورة الجاثية.

٣. التعريف بالمؤلِّف وإبراز مكانته العلمية.

٤. إبزار منهج زين المشائخ البقالي ﷺ في التفسير.

- **الدراسات السابقة:**

بعد البحث والتقصي بالسؤال – حسب الإمكان – ومراجعة بعض قوائم الرسائل الموجودة في المكتبات، والبحث في فهارس الرسائل العلمية، لم أقف على مَنْ حقق هذا التفسير أو قام بطباعته، ونظرًا لكون المخطوط الذي بين أيدينا ناقصًا فقد اجتهدت في البحث عن تتمته في فهارس المخطوطات حول العالم ما أمكن فلم أعثر على ما يفدني في ذلك، إلا بعض الأجزاء من بعض السور.

إلا أن أ. د. ممدوح بن تركي بن محمد القحطاني أستاذ التفسير وعلوم القرآن في قسم الدراسات الإسلامية –كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي قد نشر بحثاً في مجلة تبيان للدراسات القرآنية العدد(٣٩)، عام: ٢٠٢١، من (ص ١٨٩ – ٢٨٥)، **بعنوان: (محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي ت. ٥٦٢ هـ. ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره مفتاح التنزيل)**، وتناول فيه بإسهاب ترجمة المؤلِّف، وحقق فيها ودقق، واستوعب جل مؤلفاته، وفصَّل فيها، كما عرّف بالكتاب واسمه، وحرّر تسميته، وجمع فيها قدرًا بديعًا من النصوص والنقولات، ثم عرّف بمخطوطة الكتاب، وذكر أن نسخها نسختان فقط، ووصف كل نسخة، ثم ذكر مصادر المؤلِّف وملامح تفسيره، ثم فصَّل في فصل كامل منهجه في التفسير مبتدئًا بمنهجه في التفسير المأثور، ثم منهجه في علوم اللغة ومسائل الاعتقاد والأحكام، ثم إعماله لقواعد التفسير وترجيحاته وردوه، ثم ختم الحديث عن علوم القرآن في تفسيره، وهذا البحث متين، وحقيق بالإشادة لما فيه من الإجادة والإضافة.

كما إن هذا البحث لا يشارك بحثي هذا إلا في قسم الدراسة – وقد أفدت منه كثيرًا– بينما بحثي هذا تحقيق للمخطوط في الموضع المذكور.

- **خطة البحث:**

قسمت العمل في تحقيق المخطوط ودراسته إلى مقدمة وقسمين رئيسين، وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع، وتفصيلها حسب الآتي:

المقدمة، وفيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة الدراسة.

القسم الأول: الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ونشأته.

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: عنوان المخطوط، وتوثيق نسبته إلى المؤلِّف.

المطلب الثاني: نسخه الخطية.

المطلب الثالث: موارده في التفسير.

المطلب الرابع: منهجه العام في التفسير.

القسم الثاني: النص المحقق.

ثم الخاتمة.

وفهرس المصادر والمراجع.

- **منهج البحث:**

اتبعت في هذا البحث في قسم الدراسة: المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي، بينما في قسم التحقيق اتبعت المنهج المتبع في تحقيق المخطوطات، حسب الآتي:

١. نسخت الجزء المراد تحقيقه، حسب القواعد الإملائية الحديثة.
٢. اعتنيت بنقل نص المصنِّف، وما كان من ألفاظ النص غير المقروءة؛ فقد أضفت لها ما يناسب استقامة معنى الجملة أو العبارة متى لزم ذلك بالإفادة من مصادر ومراجع أصول الشافعية، مع تمييز اللفظ المضاف بين معقوفتين [ ] وأشرت له برقم في الحاشية.
٣. أشرت إلى السقط أو التكرار وما يحتمل الخطأ في الهامش.
٤. اكتفيت بالإشارة إلى مظان المسائل في المراجع والمصادر المناسبة، متجنبة التعليق؛ بغية الاختصار.
٥. وثقت النقول والأقوال من مصادرها المعتمدة، فإن لم يتيسر فمن المصادر التي نقلت عنهم.
٦. عرّفت بالكلمات الغريبة، والمصطلحات العلمية تعريفاً موجزاً، وذلك إذا لم يكن قد عرّفها الشارح فأحيل إلى موطن تعريفه في الكتاب.
٧. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الشرح ترجمة موجزة.
٨. التزمت بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج قدر الإمكان.

القسم الأول: الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته.

اسمه ونسبه: هو أبو الفضل، محمد بن أبي القاسم بن بَابجوك الخوارزمي البِقالي[١]، ويعرف أيضًا بالأدمي؛ لحفظه «كتاب الأدَمي» في النّحو[٢]. واشتهر بلقب زين المشائخ الأدَمي.

والبَقّالي: ضبطها أهل العلم: بِفَتْح المُوَحدَة وَالقَاف المشَدّدَة، وبعد الألف لَام[٣]. ونسبته إليها تقع على وجهين: الوجه الأول: البقال. وهي الأشهر، واعتمدها السمعاني في الأنساب ووافقه الذهبي[٤]. والوجه الثاني: البقالي، وقد ذكر الذهبي أنه من العجم، فقال: " والعجم يزيدون الياء"[٥].

والبقال هو من يَبِيع الأَشْيَاء المتفرقة من الفَوَاكِه اليَابِسَة وَنَحْوهَا، ومن يَبِيع الْخضر من البُقُول الرّطبَة[٦]. وبابجوك: "ببائين موحدتين بَينهمَا ألف بعدهمَا جِيم وبعدها الوَاو"[٧].

والخوارزمي: هذه النسبة إلى بلدة خوارزم، ولها ذكر في الفتوح على حدة، فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي، وكان بها ومنها جماعة كثيرة من العلماء والأئمة[٨].

---

(١) ترجمته في: معجم الأدباء للحموي (٥/١٩)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء الحنفي (٣٩٢/٤)، الوافي بالوفيات للصفدي (٣٤٠/٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (٢٦٨/١٢)، طبقات المفسرين، للسيوطي (١١٧)، بغية الوعاة للسيوطي (٢١٥/١)، طبقات المفسرين، للداودي (٢٣٠/٢)، كشف الظنون لحاجي خليفة (٥١، ٨٤، ٩١)، هدية العارفين لإسماعيل باشا الباباني (٩٨/٢)، وقد استوعب ترجمته من المصادر المختلفة أ. د. ممدوح بن تركي بن محمد القحطاني في بحثه (محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي ت. ٥٦٢ هـ. ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره مفتاح التنزيل)، في مجلة تبيان للدراسات القرآنية العدد(٣٩)، عام: ٢٠٢١، من (ص ١٩٤–٢٠٩).

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٣٩٣/٤).

(٣) الأنساب للسمعاني (٢٨٠/٢)، المشتبه في أسماء الرجال (صـ ٥١)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٥٧٤/١).

(٤) ينظر: الأنساب للسمعاني (٢٨٠/٢)

(٥) المشتبه في أسماء الرجال (صـ٥١)

(٦) توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١/ ٥٧٤).

(٧) الوافي بالوفيات للصفدي (٤/ ٢٤٢)، ذكر أ. د ممدوح القحطاني أنها وردت على أوجه، منها أوجه محرفة. ينظر

(٨) الأنساب للسمعاني (٢١٣/٥)

وضبطها الحموي بقوله: " أوله بين الضمة والفتحة، والألف مسترقة مختلسة ليست بألف صحيحة، هكذا يتلفظون به"[٩]. وهي اسم للإقليم وللمدينة، ويقع هذا الإقليم على ضفاف نهر جيحون، يحدُّها من الشرق والجنوب بلاد خراسان، ومن أهم مدنها: كاث، والجرجانية، وخيوة، وخوارزم، وتقع اليوم في الجزء الغربي من أوزبكستان إحدى الجمهوريات المستقلة عن الإتحاد السوفيتي سابقًا، وتعّد واحدة من أشهر المدن في المنطقة كونها مسقط رأس كوكبة من العلماء والأعلام، وأرض الرباط لعدد من الدول المتعاقبة أيضاً[١٠].

مولده: لم أقف على سنة مولده، غير أن الذهبي ذكر في وفاته أنه توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة (٥٧٦هـ)، وقد نيّف على السّبعين[١١]. فعلى هذا تكون ولادته بعد عام (٤٩٢هـ) تقريباً.

نشأته: لم تذكر المصادر التي وقفت عليها شيئًا عن نشأته وحياته العلمية، ويظهر من سنة وفاته أنه عاش ما بين (٤٩٢- إلى ٥٧٦هـ) وهي الفترة التي حكم فيها السلاجقة خوارزم؛ إذ امتد حكمهم من عام ٤٩٠ هـ إلى ٦٢٨هـ. [١٢].

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

كان رحمه الله فقيهًا في المذهب الحنفي، وهو عمدة المتأخرين من الحنفية وقد اعتمد قوله جمع من فقهاء الحنفية منهم حسين بن علي السغناقي في كتابه النهاية في شرح الهداية [١٣]،

(٩) معجم البلدان (٢/ ٣٩٥).

(١٠) ينظر: الروض المعطار للحميري (ص: ٢٢٤)، بلدان الخلافة الشرقية لكي لسترنج (ص: ٤٨٩)، "أطلس تاريخ الإسلام لحسين مؤنس ص (٤٠٥).

(١١) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٢٦٨/١٢)، وينظر: محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي ت. ٥٦٢ هـ. ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره مفتاح التنزيل –مجلة تبيان للدراسات القرآنية العدد (٣٩)، ص (١٩٦).

(١٢) الدولة الخوارزمية والمغول لحافظ أحمدي حمدي (ص٢٨).

(١٣) ينظر: النهاية في شرح الهداية (٢/ ٥٠).

وابن مازة الحنفي في المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة [١٤]، والشلبي في حاشيته على تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق [١٥]، وغيرهم.

وقد أثنى عليه الأئمّة، وأشادوا بعلمه، فمن ذلك: قول الإمام محمود بن محمد الخوارزمي: "كان إمامًا في الأدب، وحجة في لسان العرب، أخذ علم الأدب واللّغة عن فخر خوارزم الزمخشري، وجلس بعده مكانه، وكان جمّ الفوائد، كثير الفرائد، حسن الاعتقاد، تقيّ الفؤاد، طيّب الصّحبة، كريم النفس نزيه العرض، مشتغلاً بالإفادة، وتصنيف التصانيف"[١٦]، وتبعه على هذا الثناء ياقوت الحموي[١]. وقال اللكنوي: "كان إمامًا فاضلًا فقيًا مناظرًا خبيرًا بالمعاني والبيان"[١٧].

المطلب الثالث: مؤلفاته.

ترك الشيخ جمعًا من المصنفات في مختلف العلوم والفنون، [١٨] قال ابن قاضي شهبة: "له تصانيف كثيرة، كلها حسنة، وعند الناس مقبولة"[١٩].

---

(١٤) ينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني (١/ ١٦٠).

(١٥)ينظر: حاشية تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (١/١٥).

(١٦) الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي (ص١٣١)، ونقله باختصار الحموي في معجم الأدباء (٦/٢٦١٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام (١٢/٢٨٥ ت بشار) وغيرهم.

(١٧) الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ١٦٢)

(١٨) استوعب أكثرها وحرر أسماءها أ. د. ممدوح القحطاني في بحثه (محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي ت. ٥٦٢ هـ. ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره مفتاح التنزيل)، في مجلة تبيان للدراسات القرآنية العدد(٣٩)، عام: ٢٠٢١، (ص٢٠٣-٢٠٨).

(١٩) الطبقات (١٥٨).

فمن تصانيفه: «شرح الأسماء الحسنى»[٢٠]، و«أسرار الأدب وافتخار العرب»[٢١]، و«مفتاح التنزيل» و«كافي التراجم بلسان الأعاجم» [٢٢]، و«أذكار الصلاة»[٢٣]، والهداية في المعاني والبيان[٢٤]، و«إعجاز القرآن»[٢٥]، والإعجاب في علم الإعراب[٢٦]، و«جمع التفاريق في الفروع»[٢٧]، وغيرها كثير. ويظهر من تعدد مصنفاته ضلاعته في علوم العربية والفقه الحنفي، وإنَّ هذين الفنين قد أكثر فيهما التصنيف.

المطلب الرابع: وفاته.

مات بجرجانيّة خوارزم، سنة ست وسبعين وخمسمائة، وقد نيّف على السّبعين[٢٨].

(٢٠) ينظر: معجم الأدباء (٢٦١٨/٦)، والدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي (ص١٣١)، كشف الظنون (٨١/١).

(٢١) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي (ص١٣١)، كشف الظنون (٨١/١).

(٢٢) كشف الظنون (٣٩٤/١)

(٢٣) كشف الظنون (١/ ١).

(٢٤) ينظر: معجم الأدباء (٢٦١٨/٦)، كشف الظنون (٢/ ٢٠٤٠).

(٢٥) كشف الظنون (١/ ٤٨٨)

(٢٦) ينظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٦١٨)، كشف الظنون (١/ ٨١).

(٢٧) كشف الظنون (١/ ٥٩٦)

(٢٨) ينظر: معجم الأدباء (٢٦١٨/٦)، الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي (ص١٣١)، تاريخ الإسلام (٢٨٦/١٢ ت بشار) والجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء الحنفي (٣٩٣/٤)، وللاستزادة ينظر: (محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي ت. ٥٦٢ هـ. ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره مفتاح التنزيل)، في مجلة تبيان للدراسات القرآنية العدد(٣٩)، عام: ٢٠٢١، (ص٢٠٨-٢٠٩).

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط

المطلب الأول: عنوان المخطوط، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

اشتهر الكتاب باسم (مفتاح التنزيل)، وقد سمّاه بهذا الاسم جمع من المؤرخين، منهم: ياقوت الحموي في معجم الأدباء[٢٩]، والذهبي في تاريخه[٣٠]، والداوودي في طبقات المفسرين[٣١]، والصفدي في الوافي في الوفيات [٣٢]، ومحي الدين الحنفي في الجواهر المضية في طبقات الحنفية [٣٣]، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه[٣٤]، والسيوطي في بغية الوعاة [٣٥]، وحاجي خليفة في كشف الظنون [٣٦]، وبهذا الاسم يوجد مخطوط في معهد المخطوطات العربية، بالقاهرة، مصر، رقم الحفظ: (١١٨) عن داماد إبراهيم (٧٩٩) [٣٧].

وذكر بعضهم كتابًا في التفسير، ولم يسمه بشيء، ومنهم: ابن المستوفي في تاريخ إربل[٣٨]، والذهبي في تاريخه [٣٩]، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه[٤٠]، ومحي الدين الحنفي في الجواهر المضية في طبقات الحنفية [٤١]، والسيوطي في طبقات المفسرين [٤٢]، وحاجي خليفة في سلم

(٢٩) معجم الأدباء (٦/ ٢٦١٨).
(٣٠) تاريخ الإسلام (١٢/ ٢٨٦).
(٣١) طبقات المفسرين (٢/ ٢٣٢).
(٣٢) الوافي بالوفيات (٤/ ٢٤٢).
(٣٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٣٧٢).
(٣٤) توضيح المشتبه (١/ ٥٧٧).
(٣٥) بغية الوعاة (١/ ٢١٥).
(٣٦) كشف الظنون (٢/ ١٧٦٠).
(٣٧) خزانة التراث – فهرس مخطوطات (٩٦/ ٢٥٠).
(٣٨) تاريخ إربل (٢/ ٥٧٠).
(٣٩) تاريخ الإسلام (٣٩/ ١٣٩).
(٤٠) توضيح المشتبه (١/ ٥٧٧).
(٤١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٣٧٢).
(٤٢) طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ١١٧). لكنه غاير بين كتاب التفسير، ومفتاح التنزيل.

الوصول إلى طبقات الفحول[٤٣]، وانفرد إسماعيل البغدادي فسماه بـ«مصباح التنزيل في التفسير» [٤٤]، ولعل الأصوب في اسمه هو «مفتاح التنزيل» كما ذكره ياقوت الحموي؛ لأنه أقرب عصرًا من عصر المؤلف، وتبعه في ذلك الآخرون، وأما تسميته بالتفسير فلعلهم سمّوه بالوصف العام للكتاب، ولم يقصدوا اسمه المعين.

المطلب الثاني: نسخه الخطية، ووصفها، ونماذج منها.

بعد البحث المتواصل، وسؤال أهل الخبرة، فلم يتيسر لي الوقوف إلّا على نسخة خطية فريدة، كتبت بخط مشرقي واضح كبير مقروء، وحروفه منقوطة؛ وهناك تشكيل لما يشكل، وأسماء السور بخط كبير وواضح.

مصدرها: مكتبة الأسكوريال، والمخطوط ذو وجه واحد، وعدد أوراقها (٥) أوراق، وفي كل صفحة ٢٠ سطرًا، وفي كل سطر قرابة ١٩ كلمة، وتنتهي كل ورقة منها بالتعقيبة، وهي أول كلمة في الورقة اللاحقة، تأكيدًا لاتصال الكلام وعدم السقط.

وقد اطلعت على ما ذكره أ. د. ممدوح القحطاني من نسخ الكتاب في بحثه (محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي ت. ٥٦٢ هـ. ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره مفتاح التنزيل)، في مجلة تبيان للدراسات القرآنية العدد (٣٩)، حيث ذكر نسختين: النسخة الأولى في مكتبة داماد إبراهيم، وهي تبدأ من طه وحتى آخر النمل. والنسخة الثانية: في الظاهرية، وهي تبدأ من أول القصص وحتى آخر سورة النجم. ولم أستطع العثور عليهما.

(٤٣) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٦٧).

(٤٤) هدية العارفين (٢/ ٩٨).

نماذج من المخطوط

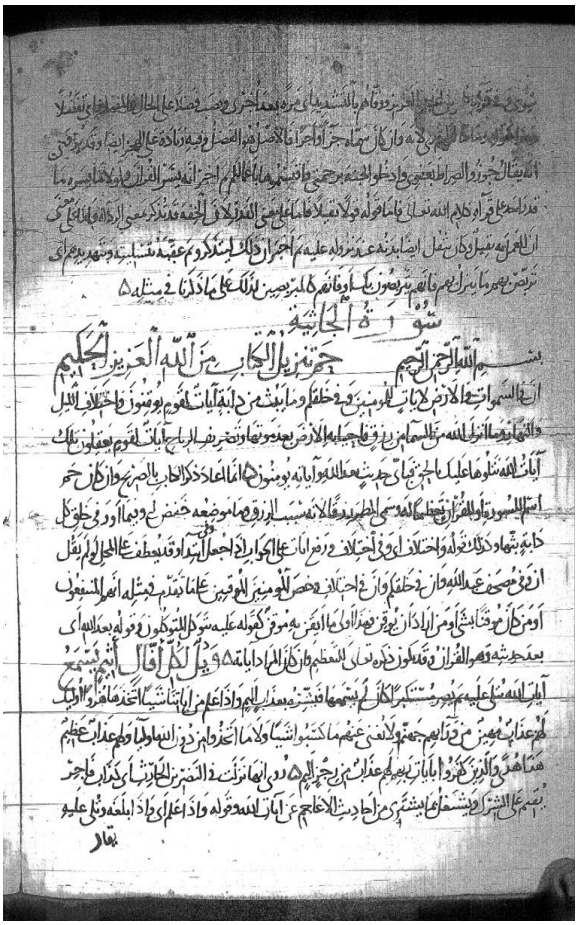

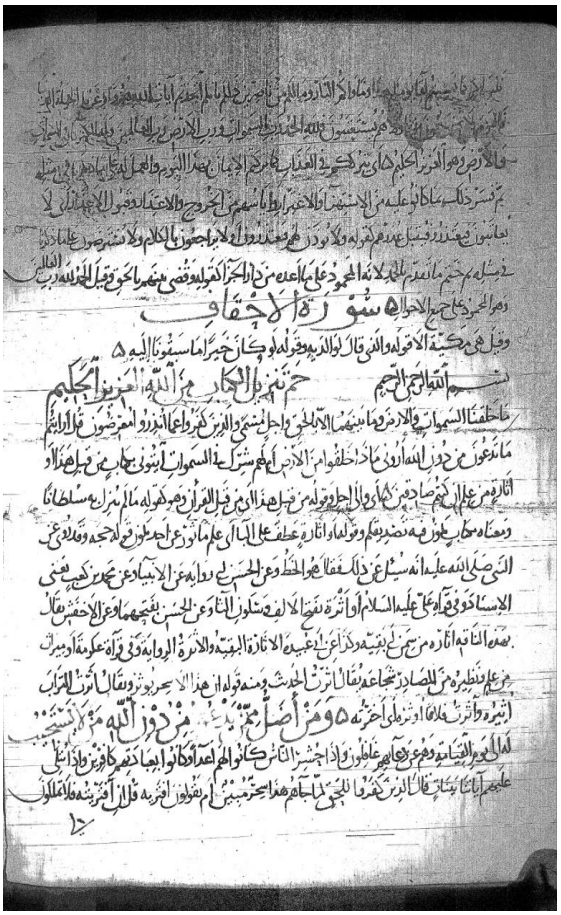

المطلب الثالث: موارده في التفسير.

بالنسبة لما في هذه النسخة التي وقفت عليها والتي يشملها التحقيق فإنه لم يظهر لي أنه اعتمد مورداً بعينه، وإنما اتضح لي أنه ينقل ما تيسَّر له من كتب السابقين، وينص على بعض المفسرين، ويتصرف في العبارة، ويختصر ويقول: قيل فيه كذا، وقيل كذا، ونحو ذلك من العبارات، ولعل من موارده حسب ما ظهر لي ما يلي، وإن لم ينص المصنِّف على ذلك:

١- تفسير مجاهد، كتفسير جاثية بـ«مستوفزين على الرُّكب»، وهو ما قال به مجاهد.

٣- تفسير الكشاف للزمخشري، كتفسيره للفظة: ﴿جَاثِيَةً﴾.

٢- تفسير السمرقندي (بحر العلوم) كما في تفسيره ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾، والظاهر أنه نقل سبب النزول من تفسير السمرقندي.

المطلب الرابع: منهج البقالي في تفسيره:

يعد تفسير البقالي من التفاسير المختصرة، فلم يتوسع رحمه الله في سرد الأقوال، وإيراد الروايات في تفسير الآية، ولم يعرج كثيرًا على المذاهب الفقهية، والقضايا العقدية، وفيما يلي نماذج من ذلك:

١- عدم النقل الحرفي من المصادر، وأكثر نقله عن الآخرين بالمعنى عدا الروايات التفسيرية عن الصحابة ومن بعدهم، كقوله في تفسير: ﴿نَسْتَنسِخُ﴾، أي: كنا نأمر بنسخ أعمالكم، يقال: استنسخته كتاباً، أي: سألته أن ننسخه، وقيل: أي: كنا نأخذ نسخته، وقيل: أي: كان يقابل بالذكر، فيُطرح منه ما ليس بخير، ولا شرٍ، ولا أمر فيه، ولا نهي" أ.هـ، فالتفسير الأول ذكره أبو الليث السمرقندي، والثاني قال به البغوي، والثالث روي عن ابن عباس، فلم ينقل عنهم حرفيًا؛ بل تصرّف في العبارة واختصر.

٢- الإحالات إلى ما سبق بيانه أو تفسيره، ولم يكرر الأقوال. كقوله في قراءة ﴿ليُجزى﴾، وفي قراءة أبي جعفر: ﴿ليُجزى﴾ على المجهول، وأنكره أبو عمرو، وقال: هو لحنٌ ظاهر، وعن الكسائي والفراء: أي: ليُجزى الجزاء، وأنكره أبو حاتم، وهذا على ما ذكرنا في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٨٨].

٣- الاعتناء بالتوجيهات النحوية للقراءات المتواترة والشاذة. كقوله في تفسير: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ونصب: ﴿سَوَآءً﴾ على التفسير، وقد يُرفع على الاستئناف، وقرأ الأعمش: (ومماتَهم) بالنصب على الظرف، أي: في محياهم ومماتهم، محياهم محيا سوء، ومماتهم ممات سوء.

٤- الاهتمام بذكر سبب نزول الآية، كقوله في تفسير: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، فقد رُوي أنها نزلت في علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، وفي عُتبة، وشيبة، والوليد».

(النص المحقق)

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنما أعاد ذكر الكتاب بالصريح، وإن كان (حم) اسمًا للسورة، أو للقرآن؛ تعظيماً له، وسَمى المطر رزقاً؛ لأنه سبب الرزق، و﴿ما﴾ موضعه خفض. وفيما أو وفي خلق كل دابة بثّها، وكذلك قوله: ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ﴾ أي: وفي اختلاف. ورفع ﴿ءَايَٰتٞ﴾ على الجواب، إذا جُعل ﴿وفي﴾ ابتداء[٤٥]، وقد يُعطف على المحل، لو لم يقُل: ﴿إن﴾ وفي مصحف عبد الله: (وإن في خلقكم، وإن في اختلاف)[٤٦].

وخصَ المؤمنين الموقنين على ما تقدّم في مثله، أنهم المنتفعون، أو من كان مُوقناً بشيء، أو من أراد أن يُوقن، فهذا أولى ما أيقن به موقنٌ، كقوله: ﴿عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾ [سورة الزمر: ٣٨].

وقوله: ﴿بَعۡدَ ٱللَّهِ﴾ أي: بعد حديثهِ، وهو القرآن، وقد يكون ذكره تعالى للتعظيم، وإن كان المراد آياته.

﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ٧ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٨ وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٩ مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠ هَٰذَا هُدٗىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ

---

(٤٥) قال ابن زنجلة: "جَازَ الرّفْع فِي ﴿ءَايَٰتٞ﴾ من وَجهَيْن أَحدهمَا: العَطف على مَوضِع إِن وَمَا عملت فِيهِ، فَيحمل الرّفْع على الموضع فَتَقول: إِن زيدًا قَائِمٌ وعمرًا وَعَمْرو فتعطف بِ عَمْرو على زيد إِذا نصبت، وَإِذا رفعت فعلى مَوضِع إِن مَعَ زيد، وَالوَجْه الآخر: أَن يكون مستأنفًا على معنى: وَفِي خَلقكُم آيَات، وَيكون الكَلَام جملَة معطوفة على جملَة. حجة القراءات (ص: ٦٥٨).

(٤٦) قال الفراء: "وفي قراءة عَبْد اللَّه: «وفي اختلافِ اللّيل والنهارِ». ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٤٥).

﴿عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [سورة الجاثية: ٧-١١].

رُوي أنها نزلت في النضر بن الحارث[٤٧]، أي: كذاب فاجر، يُقيم على الشرك، ويشغلُ بما يشتري من أحاديث الأعاجم عن آيات الله[٤٨].

وقوله: ﴿وَإِذَا عَلِمَ﴾ أي: وإذا بلغه، وتُلي عليه[١/أ] يقالُ: أما علمتَ كذا؟ أي: أما بلغك؟ [٤٩]، وعن كعب[٥٠]: «مَنْ دخل النار بعد ما قرأ القرآن، فهو ممن اتخذ آيات الله هُزواً»[٥١].

وقوله: ﴿مِّن وَرَآئِهِمْ﴾، أي: بين أيديهم، ويقدُمونهم[٥٢].

---

(٤٧) النضرُ بن الحارث بن كَلَدة بن عَلْقمة بن عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَبْرًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالصَّفْرَاءِ. ينظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٢٥٣).

(٤٨) لم أقف عليه مسندًا، لكن ذكر ابن هشام في كتابه السيرة: كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسًا، فدعا فيه إلى الله تعالى وتلا فيه القرآن، وحذّر فيه قريشًا ما أصاب الأمم الخالية، خلفه في مجلسه إذا قام، فحدثهم عن رستم السنديد، وعن أسفنديار، وملوك فارس، ثم يقول: والله ما محمد بأحسن حديثًا مني، وما حديثه إلا أساطير الأولين، اكتتبها كما اكتتبتها. فأنزل الله فيه: وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا، ونزل فيه: ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرًا كأن لم يسمعها. سيرة ابن هشام (١/ ٣٥٨).

(٤٩) وبه قال الزمخشري: "وَإذا بلغه شيء من آياتنا، وعلم أنها منه، اتخذها. . " لكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/٢٨٦)، وقال ابن جزي: "وَإِذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا، أي: إذا بلغه منها شيء، ولم يرد العلم الحقيقي"ا.هـ. تفسير ابن جزي (٢/ ٢٧٠).

(٥٠) كعب: هو كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، المتوفى: ٣٢ هـ، تابعي. كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم وقدم المدينة في زمن عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرًا من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة. وخرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها، عن مائة وأربع سنين. ينظر: أسد الغابة (٤/ ٤٦٠)، الإصابة (٥/ ٤٨١).

(٥١) لم أقف على أثر كعب بهذا المعنى.

(٥٢) الوراء: الْخلف، والوراء: القدام، وَهُوَ من الأضداد، قال الطبري: وقد جعل بعض أهل المعرفة بكلام العرب "وراء" من حروف الأضداد، وزعم أنه يكون لما هو أمامه، ولما خلفه، واستشهد لصحة ذلك بقول الشاعر:

أيَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وطَاعَتِي وَقَوْمِي تَمِيمٌ والفَلاةُ وَرَائِيَا

=

و﴿مَا﴾ الثانية عطف على الأولى، وقوله: ﴿هَٰذَا﴾، أي: القرآن وما تقدم ذكره.

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة الجاثية: ١٢-١٥].

نصب ﴿جَمِيعًا﴾ على النعت والحال[٥٣]، وقد يضمر فيه: فاعلموا أن لك كله منه، وقد ذكرنا أن ذلك يُبطلُ ما توهَمه النصارى[٥٤] في قوله: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [سورة النساء: ١٧١]. ثم أمر المؤمنين بالتجاوز، ومعناه: فيما هو حقُّهم، وقد يُنسخ بالقتال؟ ورُوي: «أنها نزلت في عمر ﷺ؛ لأنه كان يشتمه رجل، فهمَّ أن يبطش به»[٥٥].

ورُوي: «أن ناساً من المسلمين بمكة كانوا في أذىً شديد من المشركين قبل أن يؤمروا

بمعنى أمامي. وقد أغفل وجه الصواب في ذلك. وإنما قيل لما بين يديه: هو ورائي؛ لأنك من ورائه، فأنت ملاقيه كما هو ملاقيك، فصار إذ كان ملاقيك، كأنه من ورائك وأنت أمامه" ينظر: جمهرة اللغة (٢٣٦/١) وتفسير الطبري (٨٤/١٨)، والشعر المذكور للفرزدق كما عزاه إليه ابن دريد في جمهرة اللغة (١٣١٨/٣).

(٥٣) قال الزجاج: (جميعاً) منصوب على الحال، والمعنى كل ذلك منه تفضُّلٌ وإحسان. معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٣٦/٤).

(٥٤) قال أبو حيان: (وروح منه) مِنْ هُنَا لِابْتِدَاءِ الغَايَةِ، وَلَيْسَتْ لِلتَّبْعِيضِ كَمَا فَهِمَهُ بَعْضُ النَّصَارَى، فَادَّعَى أَنَّ عِيسَى جُزْءٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَرَدَّ عَلَيْهِ عَلِيّ بْن الْحُسَيْنِ بْنِ وَافِدٍ الْمَرْوَزِيُّ حِينَ اسْتَدَلَّ النَّصْرَانِيُّ بِأَنَّ فِي الْقُرْآنِ مَا يَشْهَدُ لِمَذْهَبِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ: {وَرُوحٌ مِّنْهُ}، فَأَجَابَهُ ابْنُ وَافِدٍ بِقَوْلِهِ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾. وَقَالَ: إِنْ كَانَ يَجِبُ بِهَذَا أن يكون عيسى جزءًا مِنْهُ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ ما في السماوات وما في الأرض جزءًا مِنْهُ، فَانْقَطَعَ النَّصْرَانِيُّ وَأَسْلَمَ. «البحر المحيط في التفسير» (٤/ ١٤٣).

(٥٥) أخرجه النحاس في «الناسخ والمنسوخ » (ص٦٦٢): من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الجاثية: ١٤]: " نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، شتمه رجل من المشركين بمكة قبل الهجرة فأراد أن يبطش به فأنزل الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الجاثية: ١٤] يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤]، فيه جويبر، وهو جويبر بن سعيد أبو القاسم البلخي، قال علي بن المديني: "جويبر أكثر على الضحاك، روى عنه أشياء مناكير" وضعَّفه جدًا. ينظر: تاريخ بغداد (٨/ ١٨٠). والضحاك لم يسمع من ابن عباس شيئًا. ينظر: المعرفة والتاريخ (٢/ ١٠٨). فالأثر منكر.

بالقتال، فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت»[٥٦].

وقوله: ﴿يَغۡفِرُواْ﴾ أي: اغفروا، والرجاء هاهنا قد يكون بمعنى الخوف[٥٧]، أي: لا يخافون ما نزَل بالأمم في الأيام السالفة، كقوله: ﴿وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ﴾ [سورة إبراهيم: ٥]. وقيل: أي: لا يبالون بنعمة[٥٨]، ثم أخبر أنه إنما أمرهم بذلك لما أخّره من يوم الجزاء، وفيه تسلية للمظلوم، وتهديد للظالم، كقوله: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا﴾ [سورة إبراهيم: ٤٢]. وعن سعيد بن المسيب: «كنا بين يدي عمر بن الخطاب، فقرأ قارئ هذه الآية، فقال عمر: لِيُجْزِيَ عُمرَ بما صنع»[٥٩]، يعني: أن النزول فيه على ما ذكرنا، وفي قراءة أبي جعفر: ﴿ليُجزى﴾ على المجهول، وأنكره أبو عمرو[٦٠][٦١]، وقال: هو لحنٌ ظاهر[٦٢]، وعن الكسائي والفراء: أي

(٥٦) قال أبو إسحاق الثعلبي: "وقال القرظي والسدي: نزلت في ناس من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل مكَّة كانوا في أذى شديد من المشركين، قبل أن يؤمروا بالقتال، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله هذِه الآية، ثمَّ نسختها آية القتال. ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٥/٢٤).

(٥٧) قال الفراء الديلمي: "ولم نجد معنى الخوف يكون رجاء إلا ومعه جحد، فإذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرجاء والخوف، وكان الرجاء كذلك كقوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ هذه: للذين لا يخافون أيام الله، وكذلك قوله: ﴿مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا﴾ لا تخافون الله عظمة. وهي لغة حجازية. ينظر: معاني القرآن للفراء» (١/ ٢٨٦).

(٥٨) روى هذا التفسير عن مجاهد بن جبر رحمه الله كما أخرج الطبري في تفسيره (٢١/ ٨٠) عن محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد، حدثنا عيسى بن ميمون المكي، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهدٍ في قولِ اللَّهِ: ﴿لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾. قال: لا يُبالون نعم الله، ولا نقم الله». وإسناد حسن.

(٥٩) ذكره الزمخشري معلقًا عن ابن المسيب قال: "وعن سعيد بن المسيب: كنا بين يدي عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقرأ قارئ هذه الآية، فقال عمر: ليجزي عمر بما صنع" ا.هـ. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٢٨٨).

(٦٠) أبو عمرو: هو ابن العلاء، زبان بن العلاء بن عمار بن الريان المازني البصري، أكثر القراء السبعة شيوخًا، أخذ القراءة عن أنس بن مالك، وحميد بن قيس الأعرج وغيره. وروى عنه كثير، منهم: عبد الله بن المبارك، ويحيى بن المبارك اليزيدي وغيرهما، ولد بمكة سنة ٦٨ هـ، وتوفي سنة ١٥٤ هـ. (شذرات الذهب ١/ ٢٣٧).

(٦١) قرأ أبو جعفر: ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا﴾ بضم الياء وفتح الزاي، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف: ﴿لِنَجْزِيَ﴾ بالنون وكسر الزاي وفتح الياء. قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿لِيَجْزِيَ﴾ بالياء وكسر الزاي وفتح الياء. ينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران النيسابوري (ص: ٤٠٣).

(٦٢) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (٧/ ٢٤٣)، والجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٦٢).

ليُجزى الجزاء[٦٣]، وأنكره أبو حاتم[٦٤]، وهذا على ما ذكرنا في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُجۡزِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٨٨][٦٥].

﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمۡ لَن يُغۡنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضُهُمۡ

(٦٣) وقال الكسائي: ﴿ليُجزَى﴾ "معناه: ليُجزى الجزاء قومًا" ا.هـ: «تفسير الثعلبي (٢٤/ ١٦).

(٦٤) واختيار أبي حاتم ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٨/ ٣٦٠). وسبب إنكار أبي عمرو وأبي حاتم قراءة (ليجزى) البناء للمفعول؛ لأنه إذا وجد بعد الفعل المجهول مفعول به ومصدر وظرف وجار ومجرور تعيّن إقامة المفعول به مقام الفاعل؛ ولا يجوز إقامة غيره مقامه مع وجوده. قال ابن عقيل: "مذهب البصريين –إلا الأخفش– أنه إذا وجد بعد الفعل المبني لما لم يُسمّ فاعلُه مفعول به ومصدر وظرف وجار ومجرور تعيّن إقامة المفعول به مقام الفاعل؛ فتقول: ضُرِب زيدٌ ضربًا شديدًا يومَ الجمعة أمامَ الأمير في داره، ولا يجوز إقامة غيره مقامه مع وجوده. وما ورد من ذلك شاذٌّ أو مؤوَّلٌ، ومذهب الكوفيين أنه يجوز إقامة غيره وهو موجود تَقدَّم أو تأخَّر؛ فتقول ضُرِب ضربٌ شديدٌ زيدًا، وضُرِب زيدًا ضربٌ شديدٌ، وكذلك في الباقي. واستدلوا لذلك بقراءة أبي جعفر: ﴿لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾، ومذهب الأخفش أنه إذا تقدّم غير المفعول به عليه جاز إقامة كل واحد منهما؛ فتقول ضُرب في الدار زيدٌ، وضُرب في الدار زيدًا. وإن لم يتقدم تعين إقامة المفعول به، نحو ضُرب زيدٌ في الدار؛ فلا يجوز ضُرب زيدًا في الدار". والله أعلم. ينظر: شرح ابن عقيل، (٢/ ١٢١ – ١٢٣)، أوضح المسالك، لابن هشام، (٢/ ١٤٩ – ١٥٢).

(٦٥) قال ابن خالويه: وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُجۡزِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، قرأ عاصمٌ وحده: «وَكَذَلِكَ نُجِّي المؤْمِنِيْنَ» بنون واحدةٍ. قَالَ الفَرَّاءُ: لا وجهَ له عندي إلَّا اللَّحْن. وقد احتجَّ له غيره. فقال: نجَّى فعلٌ ماضٍ على ما لم يسم فاعله. ثم أرسلَ الياءَ، كما قرأ الحسن: «وخُذُوا ما بَقِيَ من الرِّبَا» قام المصدر مقامَ المفعولِ الذي لا يُذكر فاعله. وكذلِكَ: نُجِّي نَجَاءٌ المؤمنين، واحتجّوا بأنّ أبا جعفر قرأ في الجاثِيَة: «ليُجْزَى قومًا بما كانوا يَكْسِبُوْنَ» على تقديرِ ليُجْزَى الجزاءُ قومًا. . . . . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ يجوز أن يكون أراد: يُنجي، فأدغم النّون في الجيم وهذا غَلَطٌ؛ لأنّ النّون لا تدغمُ في الجيمُ، ولا الجُيم في النُّون. ولكن النُّون تختفي عند الجيم. فلما خفيت لفظًا خزلوها خطأً فكتب في المصحف بنونٍ واحدةٍ، فذلك الذي حمل عاصمًا على أن قرأها كذلك، والاختيار «وكذلك ننجي» – بنونين – فعل مضارع، النون الأولى للاستقبال والثاني أصلية، أنجى ينجي إنجاء، والمؤمنون مفعولون. ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها (ص٢٧٧).

﴿أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۖ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة الجاثية: ١٦-٢٠].

إذا بَعث فيهم نبياً، فقد آتاهم النبوة، وقوله: ﴿مِّنَ ٱلْأَمْرِۖ﴾، أي: من أمرنا بينا لهم الحلال والحرام(٦٦)، وسائر الآيات، فأنكروا ما علموا كقوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ﴾ [سورة البقرة: ٨٩]. فآمن بعضهم، وكفر بعضهم، وقد يجعل العلم بمعنى المعلوم، وهو رسول الله صلى الله عليه(٦٧)، على ما ذكرنا في مثله، وقيل: أي: بعد يُوشع بن نون(٦٨)، أو بعد **[١/ب]** القرآن... ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ﴾ عطف على قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ أي: ثم أوحينا إليك بعد ذلك بما شئنا من أمرنا، وجعلنا لك طريقة، ووفقناك عليها، فاتبعها؛ لأن الكفار لا يدفعون عنك، ما يريد بك الله تعالى، وإنما يُوالي بعضهم بعضاً، فلا تكن منهم، وإنما يُوالي الله المتقين، فكن منهم.

﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة الجاثية: ٢١-٢٢]. أي: اكتسبوها وأصابوها بجوارحهم(٦٩)، فكيف يكونون كغيرهم في حياتهم، وبعد مماتهم؟ لأن أحكام الكفر والإسلام مختلفة في الدارين، والمؤمن يموتُ على إيمانه كما كان مؤمناً، والكافر على كفره، وقيل: أي: قد

(٦٦) قال البغوي: "يَعْنِي العِلْمَ بِمَبْعَثِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَا بَيَّنَ لَهُمْ مِنْ أَمْرِهِ". ينظر: تفسير البغوي (٧/ ٢٤٣)، وقال ابن كثير: "حججًا وبراهين وأدلة قاطعات، فقامت عليهم الحجج"، ينظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٦١٠).

(٦٧) تفسير العلم بالمعلوم وسبقه إليه الطبري في تفسيره (١٢/ ٢٨٥) فقال: "ومعناه: حتى جاءَهم المعلومُ الذى كانوا يعلمونه نبيًّا للهِ. فَوَضَعَ "العِلْمَ" مكانَ المعلوم".

(٦٨) ذكره الطبري في تفسيره (٦/ ٢٧٧) عن الربيع بن أنس، وذكر نحوه الماوردي في تفسيره (٥/ ٢٦٣).

(٦٩) قال الزجاج: (اجترحوا): اكتسبوا، ويقال: فلانٌ جَارِحةُ أهله، أي: كاسبهم. معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٤٣٣)، ومنه قوله تعالى: (ويعلم ما جرحتم بالنهار)، ومنه الجوارح، أي: الكواسب. ينظر: معاني القرآن للنحاس (٦/ ٤٢٥).

يستوون في الدنيا في الرزق والصحة، ويشتركون فيها، أفيظنون أن حكم الإخوة كذلك؟ (٧٠) كقوله: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [سورة الأعراف: ٣٢]. فقد رُوي أنها نزلت في علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، وفي عُتبة، وشيبة، والوليد(٧١).

ورُوي عن سعيد بن المسيب: أن تميم الداري كان يُصلي ذات ليلةٍ عند المقام، فلبغ هذه الآية، فجعل يبكي ويُردد إلى الصباح: ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [سورة الجاثية: ٢١](٧٢).

وعن الفضيل (٧٣) نحوه، كان يقول: يا فضيل، ليت شعري من أي الفريقين أنت(٧٤)،

---

(٧٠) في تفسير: ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ﴾ قولان: **أحدهما**: أن المراد ليس المؤمنون سواء مع الكفار، لا في المحيا، ولا في الممات، فإن المؤمنين عاشوا على التقوى والطاعة، والكفار عاشوا على الكفر والمعصية، وكذلك ملتهم ليست سواء. **والقول الآخر**: أنهم استووا في المحيا في أمور الدنيا من الصحة والرزق، فلا يستوون في الممات، بل يسعد المؤمنون ويشقى الكافرون. ينظر: تفسير ابن جزي (٢/ ٢٧١).

(٧١) لم أجده مسندًا إلى أحد من الصحابة غير ما ذكره السمرقندي في تفسيره (٣/ ١٦٥) عن الكلبي فقال: نزلت في مبارزي يوم بدر: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ يعني: علياً، وحمزة، وعبيدة رضي الله عنهم كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ يعني: عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد. ويقال: نزلت في جميع المسلمين، وجميع الكافرين". وعزاه سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٦/ ٤٣٧) وقال: قال ابن عباس: هم عُتبة وشيبة والوليد بن المغيرة: ﴿أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ هم علي – عليه السلام –، وقيل: علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث"، ا.هـ.

(٧٢) أخرجه أبو داود في الزهد (ص٣٢٧)، وابن المبارك في الزهد (ص٣١)، وابن سعد في الطبقات الكبير» (٦/ ٢٥٧)، وابن الجعد في مسنده (ص٣٣) من طريق شُعْبَة، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: هَذَا مَقَامُ أَخِيكَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، قَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ أَوْ كَرُبَ أَنْ يُصْبِحَ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُرَدِّدُهَا يَبْكِي، فَيَرْكَعُ بِهَا وَيَسْجُدُ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١]، وفي إسناد رجل من أهل مكة مبهم لم يسم، ومسروق من كبار التابعين لقي جماعة من الصحابة، وتميم الداري توفي بالشام سنة أربعين من الهجرة، ومسروق توفي سنة ٦٣ من الهجرة، وله ٦٣ سنة، وبناء عليه فلا ريب في لقائه به. والله أعلم.

(٧٣) هو: فضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي الخرساني، قال ابن سعد: كان ثقة نبيلا فاضلا، عابدًا ورعا، كثير الحديث، توفي بمكة سنة ١٨٧ هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٤/ ٤٨٢).

(٧٤) ذكره ابن عطية في "المحرر" (١٣/ ٣١٢) بنحوه، والزمخشري في "الكشاف" (٥/ ٤٨٧) بنحوه، والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٦/ ١٦٦).

ونصب: ﴿سَوَآءً﴾ على التفسير(٧٥)، وقد يُرفع على الاستئناف(٧٦). وقرأ الأعمش (٧٧): ﴿ومماتَهم﴾ بالنصب على الظرف(٧٨)، أي: في محياهم ومماتهم، محياهم محيا سوء، ومماتهم ممات سوء (٧٩)، وسمي ذلك حكماً؛ لأنهم اعتقدوه حكماً، وليس كما ظنوا، كقوله: ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [سورة الشورى: ١٦]. و﴿مَا﴾ في محل الرفع، أي: ساء حكمهم، وما يحكمون به لهم(٨٠)، والواو بعده قد تجعل صلة، وقد يُضمر فيه (قد)، ليوصل بما قبله، أي: وقد خلق الله تعالى ذلك بالحق للجزاء، والواو الثانية صلة، فكيف نُسوي بين المحسن والمسيء؟

---

(٧٥) قال الزجاج: ومن قرأ: ﴿سَوَاءً﴾ بالنصب جعله في موضع مستوياً محياهم وَمَمَاتُهُمْ. معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/٤٣٣).

(٧٦) قال سمين الحلبي: ومَنْ قرأ بالرفع فتحتمل قراءتُه وجهَيْن، أحدهما: أَنْ يكونَ «سواءٌ» خبراً مقدماً. و «مَحْياهم» مبتدأً مؤخراً/ ويكون «سواء» مبتدأً و «مَحْياهم» خبرَه. .، ثم في هذه الجملةِ ثلاثةُ أوجهٍ، أحدُها: أنَّها استئنافية. والثاني: أنها بدلٌ من الكافِ الواقعةِ مفعولاً ثانياً. .، والثالث: أن تكونَ الجملةُ حالاً، التقدير: أم حَسِبَ الكفار أَنْ نُصَيِّرهم مثلَ المؤمنين في حالِ استواءِ محياهم ومماتِهم، ليسوا كذلك بل هم مُفْترقون. ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٦٥٠).

(٧٧) الأعمش: هو سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، حافظ، عارف بالقراءة، ورع، لكنه يدلس، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومائة، وكان مولده أول سنة إحدى وستين. ينظر: تقريب التهذيب (١/ ٣٣١).

(٧٨) وهي قراءة عيسى بن عمر أيضًا، ينظر: مختصر ابن خالويه (ص ١٣٩)، تفسير القرطبي (١٦/ ١٦٦)، البحر المحيط (٨/ ٤٨). قال السمين الحلبي: "وأمَّا نصب «مَحْياهم ومماتَهم» ففيه وجهان: **أحدهما**: أَنْ يكونا ظَرْفَيْ زمانٍ، وانتصبا على البدلِ مِنْ مفعولِ: ﴿نَجْعَلَهم﴾ بدلِ اشتمال، ويكون «سواءً» على هذا هو المفعولَ الثاني. والتقدير: أن نجعلَ محياهم ومماتَهم سواءً. **والثاني**: أَنْ ينتصِبا على الظرفِ الزمانيّ. والعاملُ: إمَّا الجَعْلُ أو سواء. والتقدير: أَنْ نجعلَهم في هذَيْن الوقتَيْن سواءً، أو نجعلَهم مُسْتَوِين في هذين الوقتين. ينظر: «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون» (٩/ ٦٥١).

(٧٩) قال معمر بن المثني: في مجاز القرآن (٢/ ٢١٠): ﴿أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ تم الكلام، ثم استأنف فقال: سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ» أي: سواء حياة الكافر ومماته: هو كافر حياته ومماته، والمؤمن مؤمن حياته ومماته.

(٨٠) ﴿مَا﴾ يحتمل أن تكون موصولة، ومحلها الرفع على الفاعلية، وفعلها ﴿سَاءَ﴾، والمقصود بالذم محذوف، أي: بئس الذي يحكمونه حكمهم، وأن تكون نكرة، ومحلها النصب على التمييز، والمميز المنوي في ساء، أي: بئس الشيء شيئًا يحكمونه. ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد لمنتجب الهمذاني (٥/ ٥٩١).

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة الجاثية: ٢٣-٢٦]. أي: على علم منه بحاله، وبما يستحقه وبعاقبته[٨١]، كقوله: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [سورة إبراهيم: ٢٧]. ﴿فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾ [سورة الروم: ٢٩]. على ما ذكرنا في ذلك من الخذلان، وحرمان الثواب، وقد يكون العلم، كمن تعمد ذلك عالماً بما يفعل، أو بأنه خطأ، ومعناه المعاندة[٨٢].

ثم أخبر بما كانوا عليه من التكذيب**[٢/أ]** بالبعث، وإضافة الموت والحياة إلى الزمان والليالي والأيام على التعطيل، كما يقوله بعض الملاحدة من غيرهم، ومعناه يموت من يموت منا، ويحيا من يحيا إلى أن نموت، وليس وراء شيء آخر، كما يقالُ: فناؤنا، أي. . . [٨٣] وقومنا، وقيل: أي: نموت، ويحيا أبناؤنا بعدنا قرناً بعد قرن، ولا ينقضي ذلك، وقيل: أي: فيحيا ذكرنا ببقائهم، وقد يُجعل على التقديم، أي: نحيا ثم نموت.

---

(٨١) روى الطبري (٢٢/ ٧٦) في تفسيره (٢٢/ ٧٦) بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ يقول: أضله الله في سابق علمه، وقال الطبري: "وقوله: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ يقول تعالى ذكره: وخذله عن محجة الطريق، وسبيل الرشاد في سابق علمه على علم منه بأنه لا يهتدي، ولو جاءته كل آية. وقال سعيد بن جبير ومقاتل: "على علمه فيه"، وحكاه عنهما الواحدي في "البسيط" (٢٠/ ١٤٨)، وانظر: "تفسير مقاتل" (٣/ ٨٣٩). قال الثعلبي الكشف والبيان" (٨/ ٣٦٣). : "على علم منه بعاقبة أمره".

(٨٢) وهذا التفسير قال به المصنِّف ولم أجد له سلفًا في ذلك، والله أعلم بالصواب.

(٨٣) طمس في المخطوط.

وفي قراءة عبد الله: (إلا دهر)[٨٤] أي: إلا دهر يَمُرُ، على هذا يحمل الحديث: «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر»[٨٥]؛ لأنهم كانوا يُضيفون البلايا والحوادث التي يأتي بها الله تعالى إلى الدهر ويسبونه، ثم أخبر أنهم في ذلك ليسوا على بصيرة ويقين إنما هو ظن، كقوله: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [سورة البقرة: ٧٨]. ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾ [سورة الدخان: ٩]. ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي﴾ [سورة الكهف: ٣٦]. ونحو ذلك، ونصب: ﴿حُجَّتَهُمْ﴾ على الخبر بإضمار الاسم[٨٦]، أي: ما كان شيء حُجتهم، وما كانت لهم حجة لردها، وإنكارها غَيّر هذا القول، وليس بحجة، كقوله: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٧]. ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ [سورة النمل: ٥٦].

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الجاثية: ٢٧-٢٩].

أي: له ملك الدينا والآخرة، وقوله: ﴿جَاثِيَةً﴾ رُوي عن ابن عباس: «مجتمعة»[٨٧]، وكذا عن قتادة: «جماعات هاهنا، وجماعات هاهنا»[٨٨]، وعن مجاهد: «مستوفزين على الرُكب»[٨٩] على ما ذكرنا في قوله:

---

(٨٤) قال الطبري في تفسيره (٢٢/ ٧٨): "وقد ذُكر أنها في قراءة عبد الله ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ يَمُرُّ﴾، وكذلك نقله عنه ابن عطية في البحر المحيط في التفسير (٩/ ٤٢٣)، والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٦/ ١٧٠)، وهي قراءة شاذة ذكرها أيضًا ابن خالوية في "مختصر الشواذ" (ص ١٣٩).

(٨٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٧٦٣) ح (٢٢٤٦) من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه به.

(٨٦) قال مكي بن أبي طالب القيرواني: في مشكل إعراب القرآن (٢/ ٦٦٣): "«أَن» فِي مَوضِع رفع اسْم كَانَ، ﴿حُجَّتَهُمْ﴾ الْخَبَر، وَيجوز رفع حجتهم، وَتجْعَل أَن فِي مَوضِع نصب على خبر كَانَ"

(٨٧) نقله عن ابن عباس رضي الله عنه، الماوردي في النكت والعيون (٥/ ٢٦٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٦٩/١٦)، وابن حيان في البحر المحيط (٩/ ٤٢٥).

(٨٨) نقله عنه الزمخشري في الكشاف (٤/ ٢٩٢)، وشرف الدين الطيبي في «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (١٤/ ٢٥٧)، وابن حيان في البحر المحيط (٩/ ٤٢٥).

(٨٩) أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد والرقائق (الملحق/ ١٠٤) عن ابن جريج، عن مجاهد به.

وذكره البخاري (٤/ ١٨٢٥): في ترجمة الباب: (باب: تفسير سُورَةُ حم (الْجَاثِيَةِ) ولم يعزه إلى مجاهد.

﴿جِثِيًّا﴾ [سورة مريم: ٦٨]. ويقال لهم: اليوم تجزون، وأضاف النطق إلى الكتاب؛ لأنه كالناطق(٩٠)،.

وقوله: ﴿نَسْتَنسِخُ﴾ أي: كنا نأمر بنسخة أعمالكم (٩١)، يقال: استنسخته كتاباً، أي: سألته أن ننتسخه. وقيل: أي: كنا نأخذ نسخته(٩٢). وقيل: أي: كان يقابل بالذكر، فيُطرح منه ما ليس بخير، ولا شرٍ، ولا أمر فيه، ولا نهي، وكذا عن ابن عباس على ما ذكرنا في قوله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [سورة الرعد: ٣٩]. وقال: «وهل يكون النسخ إلا من كتاب»(٩٣)، وإنما يعوض كل خميس، وقد يحمل على الإثبات، والحفظ، وهذا

---

(٩٠) قال قوام السنة الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (٢/ ٤٧٩): "وَقَالَ: ﴿هَذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾، وَهَذَا إِشَارَة إِلَى حَاضر. فَأخْبر أَن النُّطْق يَصح من الْكتاب بِلَا نَاطِق، والناطق بِهِ رَبنَا عز وجل بِلَا كَيْفيَّة" ا.هـ. وقال الراغب الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن (ص: ٨١٢): "إنه سَمَّى أصواتَ الطَّيْر نُطْقاً اعتباراً بسليمان الذي كان يَفْهَمُهُ، فمن فَهِمَ من شيء معنًى فذلك الشيء بالإضافة إليه نَاطِقٌ وإن كان صامتاً، وبالإضافة إلى من لا يَفْهَمُ عنه صامتٌ وإن كان ناطقاً. وقوله: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِ فإن الكتابَ ناطقٌ لكن نُطْقُهُ تُدْرِكُهُ العَيْنُ كما أنّ الكلام كتابٌ لكن يُدْرِكُهُ السَّمْعُ.

(٩١) وبه فسره أبو الليث السمرقندي فقال: "نستنسخ عملكم من اللوح المحفوظ، نسخة أعمالكم، مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من الحسنات والسيئات. تفسير السمرقندي (٣/ ٢٨١).

(٩٢) وبه فسره البغوي في تفسيره (٧/ ٢٤٧): "«أَيْ: نَأْخُذُ نُسْخَتَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلِكَيْنِ يَرْفَعَانِ عَمَلَ الْإِنْسَانِ، فَيُثْبِتُ اللَّهُ مِنْهُ مَا كَانَ لَهُ فِيهِ ثَوَابٌ أَوْ عِقَابٌ، وَيَطْرَحُ مِنْهُ اللَّغْوَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: هَلُمَّ وَاذْهَبْ.

(٩٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٣/ ٣٣٩) من طريق المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبا مخزوم، يحدث عن الأصبغ، عن أبي اليقظان، عن الحارث بن قيس، عن عبد الله بن عباس، أنه سئل عن هذه الآية، ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، قال ابن عباس: «إن أول ما خلق الله عز وجل: القلم، ثم النون وهي الدواة، ثم خلق الألواح فكتب الدنيا، وما يكون فيها حتى تفنى من كل خلق مخلوق أو عمل معمول من بر أو فجور، وما كان من رزق حلال أو حرام، ومن كل رطب ويابس، ثم ألزم كل شيء من ذلك شأنه، دخوله في الدنيا وبقاؤه فيها، كم إلى كم شاء، ثم وكل بذلك الكتاب ملكا، ووكل بالخلق ملائكة، فتأتي ملائكة الخلق إلى ملائكة الكتاب فينسخون ما يكون في يوم وليلةمقسوما على ما وكلوا به، وتأتي ملائكة الخلق فيحفظون الناس بأمر الله ويسوقونهم إلى ما في أيديهم من تلك النسخ، فإذا انتفت النسخ عن شيء لم يكن هاهنا بقاء ولا مقام، قال: فقال رجل لابن عباس: ما كنا نرى هذا إلا تكتبه الملائكة في كل يوم وليلة، فقال: ألستم قومًا عربًا؟ ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] هل يُستنسخ الشيء إلا من كتاب؟. وفيه أبو مخزوم لم أقف على ترجمته.

على المعنى.

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيۡبَ فِيهَا قُلۡتُم مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الجاثية: ٣٠-٣٣].

أي: فيقال لهم: ﴿أَفَلَمۡ تَكُنۡ﴾، وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾، أي: وكنتم إذا قيل: ﴿وَٱلسَّاعَةُ﴾ رفع بإضمار، وقيل: وقد ينصب بإضمار (أنَّ)، أو عطفاً عليها(٩٤)، والسيئات قد تُحمل على الظاهر(٩٥)، وقد يُضمر فيه الجزاء(٩٦).

﴿وَقِيلَ ٱلۡيَوۡمَ [٢/ب] نَنسَىٰكُمۡ كَمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الجاثية: ٣٤-٣٧]. أي: يترككم في العذاب، كما تركتم الإيمان بهذا اليوم(٩٧)، والعمل له على ما ذكرنا في مثله، ثم فسَر ذلك بما كانوا عليه من الاستهزاء، والاغترار، ويأسهم من الخروج والاعتذار، وقبول الأعذار، أي:

---

(٩٤) قَرَأَ حَمْزَة وَحده: ﴿والساعةَ﴾ نصبًا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿والساعةُ﴾ رفعًا. ينظر: السبعة في القراءات (ص: ٥٩٥). فمن نصب فَعَطفٌ على الوعد، والمعنى: وإذا قيل إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ الساعةَ، ومن رفع فعلى معنى وقيل الساعةُ لا ريب فيها. معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٤٣٥).

(٩٥) وبه فسره أبو جعفر الطبري فقال: " ظهر لهم هنالك قبائحها وشرارها لما قرؤوا كتب أعمالهم التي كانت الحفظة تنسخها في الدنيا". تفسير الطبري (٢٢/ ٨٧).

(٩٦) وبه فسره أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره (٢٤/ ٥٠)، والبغوي (٧/ ٢٤٨)، والقرطبي (١٦/ ١٧٧).

(٩٧) هذا التفسير مروي عن قتادة كما رواه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ١٩٣)، ونحوه قال الإمام أحمد، فقال رحمه الله: «أما قوله: ﴿وَقِيلَ ٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰكُمۡ كَمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا﴾ يقول: نتركم في النار: ﴿كَمَا نَسِيتُمۡ﴾ كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا. ». ينظر الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد (ص٨٩).

لا يُعاتبون فيعتذروا، فيُقبل عذرهم[٩٨]، كقوله: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [سورة المرسلات: ٣٦]. أو لا يراجعون بالكلام، ولا يُسترضون[٩٩] على ما ذكرنا في مثله.

ثم ختم ما تقدّم بالحمد؛ لأنه المحمود على ما أعده من دار الجزاء، كقوله: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الزمر: ٧٥]. وهو المحمود على جميع الأحوال.

(٩٨) هكذا فسره المصنِّف، وقال الطبري: "ولا هم يُردُّون إلى الدنيا ليتوبوا ويراجِعوا الإنابةَ مما عوقِبوا عليه". ينظر: تفسير الطبري (٢١/ ١٠٩).

(٩٩) وهذا المعنى ذكره الفراء في معاني القرآن (٣/ ٤٩) فقال: «لا يراجعون الكلام بعد دخولهم النار».

الخاتمة

بعد ما منّ الله به عليّ من إتمام هذا البحث أحمده حمداً كثيراً على تيسيره لتحقيق جزء من تفسير الإمام البقالي، وبعد؛ ومن خلال دراسة وتحقيق جزء من تفسير البقالي خلصت إلى **النتائج الآتية:**

١- عاش الشيخ محمد بن أبي القاسم البقالي في القرن السادس، وقد اشتهر بالتصنيف في فنون عديدة، وكان إمامًا في الأدب، وحجة في لسان العرب.

٢- تنوعت المسائل العلمية التي تطرق إليها البقالي في تفسيره، من عقيدة، وتفسير، ونحو، وإعراب، وبلاغة وغيرها.

٣- تعددت المصادر التي نقل عنها المؤلِّف، مما كان لها الأثر الواضح في غزارة المادة العلمية.

٤- تميز تفسيره بالتوجيهات النحوية للقراءات المتواترة والشاذَّة.

٥- اهتم البقالي رحمه الله بالقراءات وأسباب النزول وبيَّن أثرها في المعنى.

التوصيات: تحقيق بقية تفسير الإمام البقالي تحقيقًا علميًا، وبخاصة الأجزاء التي لم تطبع منه، ولم يطبع منه –حسب علمي– شيء.

كما نحث طلبة العلم والباحثين على تتبع المخطوطات التفسيرية والسعي في تحقيقها. وختاماً أحمد الله تعالى وأشكره على ما يسَّر ووفَّق من إتمام هذه الدراسة، وأسأله تعالى أن يتقبله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر ما كان فيه من خطأ، أو تقصير، وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

١- الإبانة الكبرى: لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)، (م.ح) الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٢- إعراب القراءات السبع وعللها: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي الشافعي، (ت: ٣٧٠)، (م.ح) الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٣- أوضح المسالك: لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، (م.ح) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤- بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

٥- البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الفكر — بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٦- بغية الوعاة: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

٧- تاريخ إربل: لمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ)، (م.ح)، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: ١٩٨٠ م، عدد الأجزاء: ٢.

٨- تاريخ الإسلام: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الغرب الإسلامي،

٩- تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الغرب الإسلامي — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

١٠- التسهيل لعلوم التنزيل: لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، (م.ح)، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم — بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.

١١- التَّفْسِيرُ البَسِيْط: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، (م.ح)، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

١٢- تفسير البغوي: لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، (م.ح)، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١٣- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (م.ح)، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١٤- تفسير الماوردي = النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

١٥- تفسير عبد الرزاق: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، (م.ح)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

١٦- تفسير مقاتل بن سليمان: لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، (م.ح)، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

١٧- توضيح المشتبه: لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، (م.ح) الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

١٨- جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (م.ح)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٩- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، (م.ح) الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢٠- جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، (م.ح)، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢١- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبي محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

٢٢- حاشية تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: لعثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ.

٢٣- حجة القراءات: لعبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، (م.ح) الناشر: دار الرسالة.

٢٤- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، (م.ح) الناشر: دار الراية - السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٢٥- خزانة التراث: قام بإصداره مركز الملك فيصل، نبذة: فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية

٢٦- الدر الثمين في أسماء المصنفين: تأليف علي بن أنجب بن عثمان المعروف بابن الساعي (ت: ٦٧٤)، (م.ح)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى ١٤٣٠.

٢٧- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، (م.ح)، الناشر: دار القلم، دمشق.

٢٨- الدول الخوارزمية والمغول غزو جنكيز خان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية: لحافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الأولى.

٢٩- الرد على الجهمية والزنادقة: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.

٣٠- الروض المعطار: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري (المتوفى: ٩٠٠هـ)، (م.ح)، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م، عدد الأجزاء: ١.

٣١- الزهد لابن المبارك: لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المَرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٢- الزهد لأبي داود السجستاني: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، (م.ح)، الناشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٣٣- الزهد والرقائق ابن المبارك: لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المَرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٤- سلم الوصول إلى طبقات الفحول: لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، (م.ح)، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٦ (الأخير فهارس).

٣٥- سيرة ابن هشام: لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبي محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، (م.ح)، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٣٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: لابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، (م.ح)، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٣٧- صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، (م.ح)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٣٨- الطبقات السنية: لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (المتوفى: ١٠١٠هـ).

٣٩- الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، لبغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٤٠- طبقات المفسرين: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (م.ح)، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦.

٤١- طبقات المفسرين: لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٤٢- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، (م.ح)، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٤٣- فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية، صلاح محمد الخيمى، مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٤٤- القراءات: لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، (م.ح)، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٤٥- كتاب السبعة في الفوائد البهية في تراجم الحنفية: لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، (م.ح)، الناشر: طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر - لصاحبها محمد إسماعيل، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ، على نفقة أحمد ناجي الجمالي، ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه، عدد الأجزاء: ١.

٤٦- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: للمنتجب الهمذاني (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، (م.ح) الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٤٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

٤٨- الكشاف: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ. مكرر
٤٩- كشف الظنون: لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
٥٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، (م.ح)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.
٥١- المبسوط في القراءات العشر: لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ(م.ح)، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م.
٥٢- مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، (م.ح)، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.
٥٣- المحرر: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
٥٤- المحيط البرهاني في الفقه النعماني: لأبي المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦هـ، (م.ح) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٩.
٥٥- مختصر تفسير البغوي: لعبد الله بن أحمد بن علي الزيد، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
٥٦- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، مكتبة المتنبي القاصرة مصر، ط عام ٢٠١٢م.
٥٧- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: لشمس الدين أبي المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ – ٦٥٤ هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

٥٨- مسند ابن الجعد: لعلي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، (م.ح)، الناشر: مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ – ١٩٩٠.

٥٩- المشتبه في أسماء الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨)، طبع في مدينة ليدن، مطبعة بريل، ط/ الأولى، ١٨٨١م.

٦٠- مشكل إعراب القرآن: لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، (م.ح)، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥.

٦١- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، (م.ح)، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٦٢- معاني القرآن للفراء: لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، (م.ح)، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٦٣- معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، (م.ح)، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٦٤- معاني القرآن: لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، (م.ح)، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٦٥- معجم الأدباء: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، (م.ح)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٦٦- المعرفة والتاريخ: ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبي يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ)، (م.ح)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م.

٦٧- المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، (م.ح)، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٦٨- الناسخ والمنسوخ: لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، (م.ح)، الناشر: مكتبه الرشد / شركة الرياض – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٦٩- النهاية في شرح الهداية (شرح بداية المبتدي)، تأليف: حسين بن علي السغناقي الحنفي (ت ٧١٤ هـ)، الناشر: مركز الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، الأعوام: ١٤٣٥ - ١٤٣٨هـ.

٧٠- هدية العارفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٧١- الوافى بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، (م.ح)، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ.

Romanization of sources

- Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafseer: By Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Al-Athir Al-Din Al-Andalusi (deceased: 745 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Fikr – Beirut, Edition: 1420 AH.
- Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafseer: By Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (deceased: 745 AH), (reviewed) , Publisher: Dar Al-Fikr – Beirut, Edition: 1420 AH.
- Al-Durr al-Masun fi 'Uloom al-Kitab al-Maknoon: By Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (deceased: 756 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Qalam, Damascus.
- Al-Durr al-Thameen fi Asma' al-Musannifeen: By Ali bin Anjab bin Othman, known as Ibn Al-Sa' i (deceased. 674), (reviewed), Dar Al-Gharb Al-Islami, Tunisia, first edition 1430.
- Al-Duwal al-Khawarizmiya wa al-Mughol: Ghazwu Jengiz Khan lil-'Alam al-Islami wa Atharuhu al-Siyasiyya wa al-Diniyya wa al-Iqtisadiyya wa al-Thaqafiyya: By Hafez Ahmed Hamdi, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, first edition.
- Al-Fawa'id al-Bahiyya fi Tarajim al-Hanafiyya: By Abu Al-Hasanat Muhammad Abd al-Hay al-Laknawi al-Hindi, (reviewed), publisher: printed by Dar al-Saada Press next to the Governorate of Egypt - by its owner Muhammad Ismail, first edition, 1324 AH, on Maintenance of Ahmed Naji Al-Jamali, Muhammad Amin Al-Khanji Al-Kutbi and his brother, number of parts: 1.
- Al-Hujja fi Bayan al-Mahajja wa Sharh Aqidat Ahl al-Sunnah: By Ismail bin Muhammad bin Al-Fadl bin Ali Al-Qurashi Al-Tulahi Al-Taymi Al-Asbahani, Abu Al-Qasim, nicknamed Qawam Al-Sunnah (deceased: 535 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al Raya - Saudi Arabia / Riyadh, Edition: Second, 1419 AH - 1999 AD.
- Al-Ibana al-Kubra: By Abu Abdullah Ubaidullah bin Muhammad bin Muhammad bin Hamdan Al-Akbari, known as Ibn Battah Al-Akbari (deceased: 387 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al Raya for Publishing and Distribution, Riyadh.
- Al-Isaba fi Tamyiz al-Sahaba: By Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin

Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (deceased: 852 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Beirut, Edition: First - 1415 AH.

- Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an = Tafseer al-Qurtubi: By Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (deceased: 671 AH), (reviewed), Publisher: Egyptian Book House – Cairo, Edition: Second, 1384 AH - 1964 AD.
- Al-Jawahir al-Mudiya fi Tabaqat al-Hanafiyy: By Abdul Qadir bin Muhammad bin Nasr Allah Al-Qurashi, Abu Muhammad, Muhi al-Din Al-Hanafi (deceased: 775 AH), Publisher: Mir Muhammad Book House – Karachi.
- Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil: By Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari, known as Jar Allah (deceased: 538 AH), Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi – Beirut, Edition: Third - 1407 AH.
- Al-Kashaf: By Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 AH), Publisher: Arab Book House – Beirut, Edition: Third - 1407 AH.
- Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafseer al-Qur'an: By Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Thalabi, Abu Ishaq (deceased: 427 AH), (reviewed),Publisher: Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut – Lebanon, Edition: First 1422 AH - 2002 AD.
- Al-Kitab al-Fareed fi I'raab al-Qur'an al-Majeed: By Al-Muntjab Al-Hamdhani (deceased: 643 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, Medina - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First, 1427 AH - 2006 AD.
- Al-Mabsut fi al-Qira'at al- ‘Ashr: By Ahmad ibn al-Husayn ibn Mihran al-Naysaburi, Abu Bakr (deceased: 381 AH), (reviewed), Publisher: Arabic Language Academy – Damascus, Year of publication: 1981 AD.
- Al-Ma'rifah wa al-Tarikh: By Ya'qub ibn Sufyan ibn Jawaan al-Farsi al-Fasawi, Abu Yusuf (deceased: 277 AH), (reviewed), Publisher: Al-Risalah Foundation, Beirut, Edition: Second, 1401 AH - 1981 AD.
- Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an Author: By Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani

(deceased: 502 AH, (reviewed), Publisher: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, Edition: First - 1412 AH.

- Al-Muharrir: By Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tammam bin Atiya Al-Andalusi Al-Muharbi (deceased: 542 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Beirut, Edition: First - 1422 AH.
- Al-Muhit al-Burhani fi al-Fiqh al-Nu'mani: By Abu Al-Ma' ali Burhan Al-Din Mahmoud bin Ahmed bin Abdul Aziz bin Omar bin Maza Al-Bukhari Al-Hanafi (deceased: 616 AH, (reviewed), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, First Edition, 1424 AH - 2004 AD, number of parts: 9.
- Al-Mushtabih fi Asma' al-Rijal: By Shams al-Din Muhammad bin Ahmad al-Dhahabi (deceased. 748), printed in Leiden, Brill Press, first edition, 1881 AD.
- Al-Nasikh wa al-Mansukh : By Abu Ubaid al-Qasim ibn Sallam ibn Abdullah al-Harawi al-Baghdadi (deceased: 224 AH), (reviewed), Publisher: Al-Rushd Office / Riyadh Company – Riyadh, Edition: Second, 1418 AH - 1997 AD.
- Al-Nihaya fi Sharh al-Hidaya: By Hussein bin Ali Al-Saghnaqi Al-Hanafi (deceased. 714 AH), (reviewed), Years: 1435 - 1438 AH.
- Al-Radd 'ala al-Jahmiyya wa al-Zanadiqa: By Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaybani (deceased: 241 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al Thabat for Publishing and Distribution, Edition: first.
- Al-Rawd al-Mu'atar: By Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul Moneim al-Himyari (deceased: 900 AH), (reviewed), publisher: Nasser Foundation for Culture - Beirut - printed by Dar al-Siraj Press, second edition, 1980 AD, number of parts: 1 .
- Al-Tabaqat al-Kubra: By Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni' al-Hashimi bi-Wala' , al-Basri, al-Baghdadi, known as Ibn Saad (deceased: 230 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Beirut, Edition: First, 1410 AH - 1990 AD.
- Al-Tabaqat al-Sunniya: By Taqi al-Din ibn Abd al-Qadir al-Tamimi al-Dari al-Ghazi (deceased: 1010 AH).
- Al-Tafseer al-Baseet: By Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin

Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi' i (deceased: 468 AH), (reviewed), Publisher: Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Edition: First, 1430 AH.

- Al-Tahsil li Uloom al-Tanzil: By Abu al-Qasim, Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Abdullah, Ibn Juzayy al-Kalbi al-Gharnati (deceased: 741 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam Company – Beirut, Edition: First - 1416 AH.
- Al-Wafi bil-Wafayat: By Salah al-Din Khalil ibn Aibak ibn Abd Allah al-Safadi (deceased: 764 AH), (reviewed), Publisher: Dar Ihya' al-Turath – Beirut, Publication year: 1420 AH - 2000 AD.
- Al-Zuhd li Abi Dawood al-Sijistani: By Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash' ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (deceased: 275 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Mishkat for Publishing and Distribution, Helwan, Edition: First, 1414 AH - 1993 AD.
- Al-Zuhd li Ibn al-Mubarak: By Abu Abdul Rahman Abdullah bin Al-Mubarak bin Wadh Al-Hanzali, Al-Turki, then Al-Marwazi (deceased: 181 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Beirut.
- Asad al-Ghaba fi Ma'rifat al-Sahaba: By Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahed Al-Shaybani Al-Jazari, Izz Al-Din Ibn Al-Atheer (deceased: 630 AH), (reviewed), Publisher: Scientific Books House, Edition: first.
- Awdaḥ al-Masālik: By Abd Allah bin Yūsuf bin Aḥmad bin Abd Allah ibn Yūsuf, Abū Muḥammad, Jamāl al-Dīn, Ibn Hishām (deceased: 761H), (reviewed), publisher: Dār al-Fikr li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr wa al-Tawzī'.
- Bahr al- 'Uloom: By Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi (deceased: 373 AH).
- Bughyat al-Wa'ah: By Abdul Rahman bin Abu Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), (reviewed), Publisher: Al-Maktabah Al-Asriyah - Lebanon / Sidon.
- faharis eulum alquran alkarim limakhtutat dar alkutub alzaahiriati: By salah muhamad alkhaymaa, printing by: majmae

allughat alearabiat - dimashqa, eam alnashri: 1403 AH - 1983 AD.

- Futuh al-Ghayb fi al-Kashf 'an Qina' al-Rayb: By Sharaf al-Din al-Hussein bin Abdullah al-Tibi (deceased: 743 AH*),* (reviewed), Publisher: Dubai International Holy Quran Award, Edition: First, 1434 AH - 2013 AD.
- Hadiyat al- ʻArifin: By Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim al-Babani al-Baghdadi (deceased: 1399 AH), Publisher: Printed with care by the Noble Knowledge Agency at its splendid press, Istanbul 1951, Reprinted in offset: Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut - Lebanon.
- Hashiyat Tabyin al-Haqa'iq Sharh Kanz al-Daqa'iq: By Othman bin Ali bin Muhjin al-Barai, Fakhr al-Din al-Zayla' i al-Hanafi (died: 743 AH), footnote: Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ahmad bin Yunus bin Ismail bin Yunus al-Shalabi (died: 1021 AH), publisher: The Grand Emiri Press - Bulaq, Cairo, first edition, 1313 AH.
- Hujjat al-Qira'at: By Abdul Rahman bin Muhammad, Abu Zur'ah Ibn Zanjalah (deceased: around 403 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Risalah.
- I'raab al-Qira'at al-Sab' wa 'Illaluha: By Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh Al-Hamdani, the Shafi' i grammarian, (d. 370), (reviewed), publisher Al-Khanji Library in Cairo, first edition 1413 AH.
- Jamhara al-Lugha: By Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Durayd al-Azdī (deceased: 321 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Ilm Lil-Malayeen – Beirut, Edition: First, 1987.
- Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an: By Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli, Abu Jaafar Al-Tabari (deceased: 310 AH), (reviewed), Publisher: Al-Resala Foundation, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD.
- Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an: By Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (deceased: 310 AH), (reviewed), Publisher: Al-Risalah Foundation, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD.
- Kashf al-Zunun: By Mustafa ibn Abdullah Katib Çelebi, known as Haji Khalifa or Hajj Khalifa (deceased: 1067 AH), Publisher:

Al-Muthanna Library - Baghdad (and its image has been reproduced by several Lebanese publishers, with the same page numbering, such as: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Dar Al-Uloom Al-Haditha, and Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya), Publication date: 1941 AD.

- Khazanat al-Turath: Catalog of Manuscripts, issued by the King Faisal Center, 1431 AH.
- Kitab al-Sab'ah fi al-Qira'at: By Ahmed bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (deceased: 324 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al Maaref – Egypt,Edition: Second, 1400 AH.
- Ma'ani al-Qur'an lil-Farra: By Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad ibn Abd Allah ibn Manzur al-Dailami al-Farra (deceased: 207 AH), (reviewed), Publisher: Al-Masria Publishing and Translation House – Egypt, Edition: First.
- Ma'ani al-Qur'an wa I'raabuh: By Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (deceased: 311 AH, (reviewed), Publisher: World of Books – Beirut, Edition: First 1408 AH - 1988 AD.
- Ma'ani al-Qur'an: By Abu Jaafar Al-Nahhas Ahmed bin Muhammad (deceased: 338 AH), (reviewed), Publisher: Umm Al-Qura University – Mecca, Edition: first, 1409.
- Majaz al-Qur'an: By Abu Ubaidah Muammar bin Al-Muthanna Al-Taymi Al-Basri (deceased: 209 AH, (reviewed), Publisher: Al-Khanji Library – Cairo, Edition: 1381 AH.
- Mir'at al-Zaman fi Tawarikhi al-A'yan: By Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf bin Qazughli bin Abdullah, known as "the tribe of Ibn al-Jawzi" (581 - 654 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Resala International, Damascus – Syria, Edition: First, 1434 AH - 2013 AD.
- Mujam al-Adaba: By Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Hamawi (deceased: 626 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, Edition: First, 1414 AH - 1993 AD.
- Mukhtasar fi Shawadh al-Qur'an min Kitab al-Badi: By Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh, Al-Mutanabbi , Al-Qasra Library, Egypt, 2012 edition.
- Mukhtasar fi Shawadh al-Qur'an: By Ibn Khalawayh,

Publisher:Bergstrasser, Al-Rahmaniyah Press, Egypt,, Edition: 1934 AD.

- Mukhtasar Tafseer al-Baghawi: By Abdullah bin Ahmad bin Ali Al-Zaid, Publisher: Dar Al-Salam for Publishing and Distribution – Riyadh, Edition: First, 1416 AH.

- Mushkil I'raab al-Qur'an: By Abu Muhammad Makki ibn Abi Talib Hamush ibn Muhammad ibn Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, then the Andalusian al-Qurtubi al-Maliki (deceased: 437 AH), (reviewed), Publisher: Al-Resala Foundation – Beirut, Edition: Second, 1405.
- Musnad Ibn al-Ja'd: By Ali bin Al-Jaad bin Ubaid Al-Jawhari Al-Baghdadi (deceased: 230 AH), (reviewed), Publisher: Nader Foundation – Beirut, Edition: First, 1410 – 1990.
- Sahih Muslim: By Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi (died: 261 AH), (reviewed), Publisher: Arab Heritage Revival House – Beirut.
- Salm al-Wusul ila Tabaqat al-Fuhul: By Mustafa bin Abdullah al-Qastaninobi al-Uthmani, known as "Kateb Chalabi" and "Haji Khalifa" (died 1067 AH), (reviewed), Publisher: IRCICA Library, Istanbul - Turkey, Year of Publication: 2010 AD, No. Parts: 6.
- Seerat Ibn Hisham: By Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayub al-Hamiri al-Ma'afiri, Abu Muhammad, Jamal al-Din (deceased: 213 AH), (reviewed), Publisher: United Fine Printing Company.
- Shadharāt al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab: Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah (deceased: 1089 AH), (reviewed), Publisher: Dar Ibn Kathir, Damascus – Beirut, Edition: First, 1406 AH - 1986 AD.
- Sharh Ibn Aqil 'ala Alfiyyat Ibn Malik: By Ibn Aqeel, Abdullah bin Abdul Rahman Al-Uqaili Al-Hamdani Al-Masry (deceased: 769 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Turath - Cairo, Dar Misr Printing, Saeed Gouda Al-Sahar and Partners, Edition: Twentieth 1400 AH - 1980 AD.
- Tabaqat al-Mufassirin: By Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH), (reviewed), publisher: Wahba Library - Cairo, first edition, 1396.

- Tabaqat al-Mufassirin: By Abdul Rahman bin Abu Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), (reviewed), Publisher: Wahba Bookstore – Cairo, Edition: First, 1396
- Tabaqat al-Mufassirin: By Muhammad bin Ali bin Ahmed, Shams al-Din al-Dawoodi al-Maliki (deceased: 945 AH), publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut. (reviewed),
- Tafseer Abd al-Razzaq: By Abu Bakr Abdul Razzaq bin Hammam bin Nafi' al-Himyari al-Yamani al-San' ani (deceased: 211 AH), Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (reviewed), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, year 1419 AH.
- Tafseer al-Baghawi: By Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi (deceased: 510 AH), (reviewed), Publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, Edition: Fourth, 1417 AH - 1997 AD.
- Tafseer al-Baghawi: By Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra' Al-Baghawi Al-Shafi' i (deceased: 510 AH), (reviewed), Publisher: Arab Heritage Revival House – Beirut, Edition: First, 1420 AH.
- Tafseer al-Mawardi = Al-Nukat wal-Uyoon: By Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, famous as Al-Mawardi (deceased: 450 AH), (reviewed), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut / Lebanon.
- Tafseer al-Qur'an al-Azeem: By Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), (reviewed), Publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, Edition: Second 1420 AH - 1999 AD.
- Tafseer al-Samarqandi: By Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi (deceased: 373 AH), Summary of Ibn Khalawayh.
- Tafseer Muqatil bin Sulayman: By Abu Al-Hasan Muqatil bin Sulaiman bin Bashir Al-Azdi Al-Balkhi (deceased: 150 AH), (reviewed), Publisher: Heritage Revival House – Beirut, Edition: First - 1423 AH.
- Tahdhib al-Tahdhib: Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (deceased: 852

AH), Publisher: Systematic Encyclopedia Press, India, Edition: First edition, 1326 AH.

- Tarikh al-Islam: By Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaimaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH, Publisher: Dar al-Gharb al-Islami, Edition: First, 2003 AD (deceased: 748 AH).
- Tarikh Arbil: By Mubarak bin Ahmed bin Al-Mubarak bin Mawhib Al-Lakhmi Al-Irbli, known as Ibn Al-Mustafi (deceased: 637 AH), (reviewed), Publisher: Ministry of Culture and Information, Al-Rasheed Publishing House, Iraq, year of publication: 1980 AD, number of parts: 2.
- Tarikh Baghdad: By Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi al-Khatib al-Baghdadi (deceased: 463 AH), (reviewed), Publisher: Dar al-Gharb al-Islami – Beirut, Edition: First, 1422 AH - 2002 AD.
- Tawdeeh al-Mushtabih: By Muhammad bin Abdullah (Abi Bakr) bin Muhammad bin Ahmed bin Mujahid Al-Qaisi Al-Dimashqi Al-Shafi' i, Shams Al-Din, known as Ibn Nasser Al-Din (deceased: 842 AH)